وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثالث

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778341

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) – الطبعة الأولى – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في القرآن – مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) – دراسة.
٤. الإسلام والسياسة – مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) – مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع – مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام – الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) – لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الأثرُ القرآني لأمير المؤمنين عليه السلام في العلوم القرآنيّة جامعيّة القرآن انموذجًا ١١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

تأثيرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ والعلومِ القانونيّةِ..... ٤١

أ.م.د إقبال عبد الله أمين

الأبعاد القرآنيّة الأخلاقيّة والإيقاعيّةفي حِكَمِ الإمام عليّ عليه السلام..... ٦٣

أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي

الاستراتيجياتُ القرآنيّة في خطبِ الحربِ والجهادِ للإمامِ عليّ عليه السلام قراءةٌ استشرافيّة ١١٣

أ.م.د. رحيق صالح فنجان

الموجّهات التفسيريّة عند الإمام عليّ عليه السلام ١٣٣

أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين

أثر القيم الدينيّة في النشاط الاقتصاديّ نموذج القيم الإسلاميّة عند الإمام عليّ عليه السلام .. ١٦٥

أ.م.د عدنان حسن موسى سلمان العبيدي/ أ.م.د حسين علي ريس المشهدانيّ

الرقابةُ الاقتصاديّةُ وضمانُ سعي الإنسانِ رؤية في فكر الإمام عليّ عليه السلام ١٨٧

أ.م. د. علاء حسن مردان اللاميّ

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجًا ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

المنهجُ الاقتصاديّ للإمامِ عليّ عليه السلام من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلاليّ

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

المسائل القضائيّة للإمام عليّ بن أبي طالِب عليه السلام (ت٤٠ هـ/ ٦٦١ م) في الحدود والقصاص دراسة، فقهيّة، قضائيّة، تأريخيّة، وصفيّة ٢٩٧

أ.م.د. ياسين رشيد الزيباريّ

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني على الخطابة العربية ٣٢١

أ.م.د ماجد مهدي ذياب السلطاني/ م. د. نادية سالم عيسى

المشكلةُ الاقتصاديّةُ والإمامةُ من منظورٍ أقتصاديّ وإسلاميّ معاصرٍ (الإمام عليّ عليه السلام أنموذجا) ٣٤٣

م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيديّ/ م. م. هبة قاسم زويد الموسويّ

الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام ٣٦٧

م.د أركان ناهي موسى/ م.م ناجح كريم جودة

المرجعيات القرآنيَّة في نهج البلاغة دراسة في ضوءِ تحليلِ الخطابِ قراءة في نماذج .. ٣٩٣

م. د عماد طالب موسى جاسم

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٩

م .د. زينة عبّاس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

الأثرُ الفكري للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تاريخيّةٌ ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ ٤٨١

م.د. سرمد محمد بكر / م.م. مرفد محمد بكر

تمثُّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغةِ..... ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

الكلية التربوية المفتوحة-مركز النجف الأشرف الدراسي-قسم اللغة العربية

الملخص:

يدرس هذا البحث تجليات الخطاب الوعظي والحكمي عند الإمام علي عليه السلام في كتاب (وقعة صفين)، منطلقًا من فرضية مفادها أن كلام الإمام هو (البحر الذي لا يُساجَل) كونه نهل من معين النبوة والوحي. تكمن أهمية الدراسة في تتبع الأسلوب التربوي للإمام في أحلك الظروف العسكرية، حيث لم يتخلَّ عن دور المرشد والمصلح، مستعينًا بالقرآن الكريم لتغيير السلوكيات البشرية وتقويمها وفق القيم الإسلامية السامية.

اعتمد البحث المنهج الوصلي التحليلي، وقُسّم على تمهيد وفقرات رئيسة؛ تناول التمهيد مفاهيم الموعظة والحكمة وأثر القرآن في تشكيل ذهنية الخطباء. ثم استعرض البحث المواعظ القرآنية عند الإمام عبر ثلاثة مستويات إجرائية:

الاقتباس القرآني: رصد التضمين الخفي والواضح لمفردات القرآن في كلامه.

الاستشهاد بالآيات: تحليل المواضع التي استدعى فيها الإمام النص القرآني كحجة دامغة وبرهان تربوي.

محاكاة الأسلوب القرآني: دراسة (المسحة الإلهية) في تركيب الجملة العلوية وبنائها الفني الذي يحاكي نظم القرآن وجلاله.

خلص البحث إلى أن هذه الحِكم والمواعظ لم تكن مجرد أقوال عابرة، بل تحولت إلى قوانين أخلاقية ومنهج حياة، نجح الإمام من خلالها في تحويل فضاء الحرب إلى فضاء هداية ورشاد.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، وقعة صفين، المواعظ والحكم، نصر بن مزاحم.

Abstract:

This research examines the manifestations of exhortative and wisdom discourse of Imam Ali (pbuh) in the book Waq'at Siffin (The Battle of Siffin). It starts from the hypothesis that the Imam's speech is an "unrivaled sea" of eloquence, having been drawn from the spring of Prophethood and Divine Revelation. The significance of this study lies in tracing the Imam's pedagogical approach during the darkest military circumstances, where he never abandoned his role as a guide and reformer, utilizing the Holy Qur'an to refine human behavior and align it with sublime Islamic values.

The research adopts a descriptive-analytical approach and is structured into an introduction and several main sections. The introduction clarifies the concepts of exhortation (Maw'iza) and wisdom (Hikma), and the Qur'an's influence on shaping the oratorical mindset. The study then reviews the Qur'anic exhortations in the Imam's speech through three procedural levels:

Qur'anic Adaptation (Iqtibas): Monitoring the subtle and

explicit inclusion of Qur'anic vocabulary in his speech.

Citing Verses (Istishhad): Analyzing instances where the Imam invoked the Qur'anic text as irrefutable evidence and educational proof.

Simulation of Qur'anic Style: Studying the "Divine touch" in the structure and artistic construction of the Alawite sentence, which emulates the systems and majesty of the Qur'an.

The research concludes that these wisdoms and exhortations were not merely fleeting words but were transformed into moral laws and a way of life. Through them, the Imam succeeded in transforming the space of war into a space of guidance and righteousness.

Keywords: Imam Ali (pbuh), Waq'at Siffin, Exhortations and Wisdom, Nasr ibn Muzahim.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين، فقد كان الإمام علي عليه السلام سيد أهل البيت في زمانه والإمام الأول من الأئمة الطاهرين وقد تربى بحضن الإيمان وترعرع في كنف الرسالة ورث علم النبي الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، واستمع الآي وتلقف حكمة السماء من منبعها العذب ونشأ في حجر النبي الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وتربى في حضن أمه الطاهرة فاطمة بنت أسد التي اختارها أبو طالب رضي الله تعالى عنه، فرضع من لبنها الطاهر سائغ الإيمان والعقيدة الحقة في التوحيد على ملة الحنيفية وهي ملة النبي إبراهيم عليه السلام، ففي هذه البيئة الطاهرة نشأ الإمام علي عليه السلام

وشب يحمل علما وحكما فصار فصيح اللسان بليغ البيان فكانت كلماته تسيل علما جما، وتنهمر منها المواعظ الفريدة وتتفجر منها النوادر العجيبة، ولا غرو فهو الإمام المعصوم والكريم والهادي .وقد أغرق الإمام عليه السلام بالبلاغة وتفنن في أساليبها وأخذ يفيض علما في جوامع الكلم فقد أودع الإمام عليه السلام في كلامه علما جما فقد آتاه الله تعالى من بلاغة البيان وفصاحة اللسان والعلم الجم ولعل كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي خير دليل على هذا الزعم، فلقد بث فيه صنوف العلم والمعرفة، وخط للقارئ منهاجا لا يزيغ من اتبعه قيد أنملة. من خطب ووصايا ونصائح وحكم وأمثال ومواعظ ومحاورات ورسائل وعهود وغيرها .

وقد قال الشَّريف الرَّضي (ت ٩٦٩هـ) واصفًا كلام الإمام عليه السلام: ((كان أميرُ المؤمنين عليه السلام مَشْرَعَ الفصاحة ومَوْرِدُها، ومَنْشَأ البلاغة ومَوْلِدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلُّ قائلٍ خطيبٍ، وبكلامه استعان كلُّ واعظٍ بليغٍ...لأنَّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي... فأمَّا كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يُساجَل، والجمُّ الذي لا يُحافَل)) [1].

ولاشك أنَّ ذلك متأتّ من أنَّ الإمام عليه السلام كان أبلغ الخطباء وأعلامهم - وتشهد له بذلك كل العصور- لأنَّه نشأ في بيت النبوة، وتغذى بالبيان والحكمة، وتفقه بالكتاب والسّنة، وتفوَّق في العلم والمعرفة، وتألَّق في الحكمة والخطابة وهذه كانت ((ثمرة لنشأته الرّفيعة، وبيئته العجيبة، وحياته الخصبة، وتجاربه الجليلة في الحياة، فكان حكيمًا تتفجَّر الحكمة من بيانه، وخطيبًا تتدفَّق البلاغة على لسانه، وواعظًا ملء السَّمع والقلب، وكاتبًا بليغًا مترسلًا بعيدُ غور الحجَّة، ومتكلّمًا يجول

(١) نهج البلاغة (شرح محمد عبده) : ١٥ ـ ١٦.

ببيانه في كلِّ مجالٍ، ويصول به في كلِّ نضالٍ، ويناضل به عن الدِّين والدَّعوة أروع نضال)) [1].

ولقد رأيت في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري أن الإمام عليا عليه السلام قد سال لسانه بالحِكمَة والموعظة الحسنة وهو يراسل خصومه أو أتباعه، عن طريق الأقوال والإرشادات التي حوتها كلماته النيرة، وليس أدل على ذلك من أنْ نستشهد ببعض أقوال الإمام عليه السلام التي هدفت الى إصلاح النفس وتربيتها بما يضمن لها السلامة من الانحراف ويدلها على الخير والصلاح والرشاد ويبعدها عن الوقوع في المكاره والمحارم ويجنبها الشبهات، ومن ثمَّ يقوي عزيمة من آمن بها وسعى إلى الالتزام بما حوت من أفكار وبما أنارت من سبل وأوضحت من طرق ربما كانت خافية عن أعين الناس وعن مداركهم، حتى صارت تلك الأقوال حِكمًا متوارثة تنتقل بين الناس؛ لأنَّ الحِكمَة تعد أسلوبًا تربويًا إذا ما قدمت تهذيبًا للنفس البشرية وتعاليم قادرة على تغيير ما اعتاد عليه الناس من سلوكيات لا تناسب القيم الإسلامية السامية التي يدعو اليها الإمام عليه السلام ويريد أن يربي النفس البشرية عليها.

وقد قسمت البحث على تمهيد أوضح المراد من المواعظ والحكم القرآنية ثم كان البحث مقسما على فقرات كانت الفقرة الأولى هي المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة الاقتباس القرآني وكانت الفقرة الثانية هي المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة أما الفقرة الثالثة فكانت بعنوان المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة محاكاة أسلوب القرآن الكريم.

---

(١) الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام: ١٤٥.

التمهيد: المواعظ والحكم القرآنية

المَوْعِظَةُ في اللُّغَةِ: مصدر الفعل وعظ. جاء في كتاب العين للخليل الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ): وعظ: العظة: الموعظة. وعظت الرجل أعظه عظة وموعظة: واتعظ: تقبل العظة، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يرق له قلبه[١] وقد ورد لفظ (المَوْعِظَةُ) في القرآن الكريم على ثلاثة عشر وجهًا، وهي كما يأتي: (أَوَعَظْتَ، أعِظُكَ، أعِظُكُمْ، تَعِظُونَ، يَعِظُكُمْ، يَعِظُهُ، عِظْهُمْ، فَعِظُوهُنَّ، تُوعَظُونَ، يُوعَظُ، يُوعَظُونَ، الْوَاعِظِينَ، مَوْعِظَةٌ).

المَوْعِظَةُ اصطلاحًا: المَوْعِظَةُ: باب من أبواب الدعوة إلى الله تعالى، وأسلوب من أساليب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[٢]. والموعظة الحسنة: معناها الوعظ الحسن وهو الصّرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله، وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع وقيل: إنَّ الحِكمَة هي النبوّة والموعظة الحسنة مواعظ القرآن الكريم[٣]. والأصل في الموعظة أنها: القول الذي يلين نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له. والموعظة في معناها تدل على ما يجمع الرغبة بالرهبة والإنذار بالبشارة ولهذا قال ابن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦هـ): الموعظة الحسنة: التخويف والترجئة والتلطف بالإنسان بأنْ تجله وتنشطه وتجعله بصورة من يقبل الفضائل[٤]. ويشير الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى معنى لطيف في هذا حين يقول: إنَّ الموعظة الحسنة هي التي لا تخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد

---

(١) كتاب العين، ٢/ ٢٢٨.

(٢) أدب الموعظة، ٩.

(٣) منهاج البراعة، ٧/ ١١٥.

(٤) تفسير البحر المحيط، ٥/ ٥٣١.

ما ينفعهم[١]. ومن الوعظ الحسن إلانة القول وترغيب الموعوظ في الخير: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾[طه: ٤٣-٤٤].

الحِكْمَةُ في اللُغَةِ: قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): الحُكْم الحِكمَة من العِلْمِ، والحَكِيمُ العالِم وَصاحِب الحِكمَة. والحَكيم: المتقن للأمور. وقد حَكُمَ أي صار حَكِيمًا[٢]. وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في تاج العروس: الحِكمَة، بالكَسْرْ: العَدْلُ في القَضاءِ كالحُكْمِ. والحِكمَة: العِلْمُ بحَقائق الأَشْياءِ على ما هي عَلَيْه، والعَمَلُ بُمُقْتَضاها، ولهذا انقسمت على عِلْمِيَّةٍ وَعَمَلِيَّة. ويقال: هي هيْئَة القُوَّة العَقْلِيَّة العِلْمِيّة. وقيل: الحِكمَة: إِصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَمَلِ[٣].

هذه أهم المعاني اللغوية التي وردت في الحِكمَة وأصلها، وكلها تدور حول المنع؛ لأنها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم فيه، أو ما قد يندم عليه، وتمنعه من اختيار المفضول دون الفاضل، أو المهم قبل الأهم. وقد ورد لفظ (الحِكمَة) في القرآن الكريم عشرين مرة، في تسع عشرة آية، في اثنتي عشرة سورة، وقد ورد لمعانٍ عدة. وأنَّ لفظ (الحَكِيمْ) ورد في القرآن الكريم عشرات المرات.

والحَكِيمْ اسم من أسماء الله تعالى. ونسب سبحانه وتعالى الحِكمَة إلى نفسه، وجعل إيتاءها من عنده. وقد ورد لفظ (حَكِيمْ) في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة، و(حَكِيمًا) ست عشرة مرة.

الحِكْمَةُ اصطلاحًا: قال الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ): الحِكمَة: إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحِكمَة من اللَّه تعالى: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية

---

(١) الكشاف، ٤٣٥.

(٢) الصحاح، ٥/ ١٩٠١.

(٣) تاج العروس، ١٦/ ١٦١.

الإحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات[١]. وقد وردت كلمة (الحِكمَةُ) في نصوص الشرع مرادًا بها: الكتب السماوية من القرآن الكريم والتوراة والإنجيل وغيرها. ومرادًا بها أيضًا: النبوة، والهدى، والرشاد، والعدل، والعلم، والحلم والتفقه.

وتطلق الحِكمَة على معان، منها: المصلحة، كقولك: الحِكمَة من هذا الشيء كذا. ومنها الموعظة، مثل: (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ) [٢]، ومنها العلم والفهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكمَة﴾[٣]. ومنها النبوة، كقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الحِكمَة وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٤]. وتطلق الحِكمَة على الفلسفة. وقال قائل: الحِكمَة هي علم الفقه. وقال آخر: هي جميع العلوم الدينية. وقال آخر: هي طاعة اللَّه تعالى فقط. ومهما قيل أو يقال فإنَّ الحِكمَة لا تخرج أبدًا عن معنى السداد والصواب، ووضع الشيء في موضعه قولًا وعملًا، فالحَكيم هو الذي يحكم الشيء، ويأتي به على مقتضى العقل والواقع، لا بحسب الميول والرغبات، ولا يستعجله قبل أوانه، أو يمسك عنه في زمانه، أو ينحرف به عن حدوده وقيوده. وعلى هذا فالحِكمَة لا تختص بالأنبياء والأولياء، ولا بالفلاسفة والعلماء، فكل من اتقن عملًا وأحكمه فهو حَكيم فيه، سواء أكان فلاحًا، أم صانعًا، أم تاجرًا، أم موظفًا، أم واعظًا، أم أديبًا، أم خطيبًا، أم حاكمًا، أم جنديًا، أم غيره[٥]. وقال الإمام علي عليه السلام في وصيته للإمام الحسن المجتبى عليه السلام في باب

---

(١) المفردات في غريب القرآن: ١/ ٢٤٩.

(٢) الكافي، ٨/ ١٦٧.

(٣) سورة لقمان، الآية ١٢.

(٤) سورة ص، الآية ٢٠.

(٥) التفسير الكاشف، ١/ ٤٢٢.

الموعظة والحِكمَة: (أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وأَمِتْه بِالزَّهَادَةِ، وقَوِّه بِالْيَقِينِ، ونَوِّرْه بِالحِكمَة)[١].

وممّا لا شك فيه أنّ القرآن الكريم هو النّص السّماوي الذي أعجز فصحاء العرب وبلغاءهم عن مجاراته أو حتى الإتيان بآية من مثله : ((فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ... وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقّات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنّوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتّبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة)) [٢] .

ومنذ أن نزل في أُمَّة العرب بهرهم بيانه وأسلوبه وأَخذ بألبابهم بحسن وقع جرسه، وأسَّر نفوسهم بجمال لفظه وبراعة صوره وروعة أدائه، ثم كان شغف العلماء والمفكرين كشف السّر الذي يحمله إعجازه، فأينعت الآراء والأفكار .وكان أحسن ممن وصف هذا الكتاب العظيم سيد البلغاء وربيب مدرسة القرآن والنبوة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ وصفه في خطبة له بقوله : ((ثم أنزل عليه الكتاب نورًا لا تطفأ مصابيحه، وسراجًا لا يخبو توقّده، وبحرًا لا يدرك قعره، ومنهاجًا لا يضلُّ نهجه، وشعاعًا لا يظلم ضوؤه، وفرقانًا لا يخمد برهانه... جعله الله ريًّا لعطش العلماء، وربيعًا لقلوب الفقهاء ... وبرهانًا لمن تكلَّم به، وشاهدًا لمن خاصم به، وفلجًا لمن حاجّ به... وعلمًا لمن وعى، وحديثًا لمن روى، وحكمًا لمن قضى)) [٣].

إذن فمنذ أن نزل القرآن الكريم على قلب الرسول الأمين محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان له الأثر البالغ في كلام الإنسان العربي ولا سيما المتذوقين

---

(١)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٦/ ٦٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ١/ ٦.

(٣) نهج البلاغة (شرح محمد عبده) : ٣٧٧ – ٣٧٨ .

للأدب، إذ ((أصبح معينًا للأدباء ينهلون منه ويقتبسون . ويسعون إلى محاكاة أسلوبه. وكان أثره في النثر أبرز منه في الشعر)) (١) .

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين

١ـ المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة الاقتباس القرآني

الاقتباس في اللّغة مأخوذ من القبس وهو : ((شعلة من نار تقتبسها مِن مُعْظَم، واقتباسها الأخذ منها . وقوله تعالى : ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧]... وفي حديث عليّ رضوان الله عليه: حتى أُورِي قبسًا لِقابسٍ، أي أُظهر نورًا من الحق لطالبه ... واقتبست منه علمًا أيضًا أي استفدته)) (٢).

وفي الاصطلاح فقد عرَّفه القلقشندي (ت٨٢١هـ) : ((هو أن يُضمَّن الكلام شيئًا من القرآن، ولا ينبَّه عليه)) (٣)، ويجب أنْ لا يذكر فيه : قال الله أو نحوه، فإنَّ ذلك حينئذ لا يكون اقتباسًا (٤)، وقد خُصَّ الاقتباس (بالقرآن الكريم) تميُّزًا له عن سائر الكلام(٥) . والاقتباس من التَّعابير الجاهزة التي يستعملها النَّاثر داخل التركيب، وهي تؤدّي سمة جماليَّة ومعنويَّة داخل الأسلوب، فهي من النَّاحية الجماليَّة تضفي على الصُّورة ألوانًا، ومن الناحية المعنوية تضفي على الدَّلالة عمقًا وتأصيلًا (٦).

كَتَبَ أمير المؤمنين إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ كَانَ جَرِيرٌ عَامِلًا لِعُثْمَانَ

---

(١) الخطابة العربية في عصرها الذهبي : ٤١.
(٢) لسان العرب مادة (قبس) : ١١/ ١١.
(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا : ١/ ٢٣٧.
(٤) ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ٢/ ٢١٧.
(٥) ينظر : م.ن : ٢/ ٢٢٢.
(٦) ينظر : البنية اللغوية في النص الشعري : درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب : ١٦١.

عَلَى ثَغْرِ هَمْدَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَ زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ الْجُعْفِي : ((أَمَّا بَعْدُ فَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ إِنِّي أُخْبِرُكَ عَنْ نَبَإِ مَنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ نَكْثِهِمْ بَيْعَتَهُمْ وَمَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ إِنِّي هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُذَيْبِ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَاسْتَنْفَرُوهُمْ))[1].

لقد اقتبس أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى من سورة الرعد المباركة الآية الحادية عشرة قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ .

ولقد اقتبس الإمام علي شطرا من هذه الآية المباركة وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ وإن السبب الذي اقتبس فيه الإمام هذه الآية المباركة هو لمناسبة نزولها فقد نزلت في المنهزمين في يوم أحد قال القرطبي في تأويل هذه الآية الكريمة: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يَقَعَ مِنْهُمْ تَغْيِيرٌ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنَ النَّاظِرِ لَهُمْ، أَوْ مِمَّنْ هُوَ مِنْهُمْ بِسَبَبٍ، كَمَا غَيَّرَ اللَّهُ بِالْمُنْهَزِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ بِسَبَبِ تَغْيِيرِ الرُّمَاةِ بِأَنْفُسِهِمْ، إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ أَمْثِلَةِ الشَّرِيعَةِ، فَلَيْسَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّهُ لَيْسَ يَنْزِلُ بِأَحَدٍ عُقُوبَةٌ إِلَّا بِأَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْهُ ذَنْبٌ، بَلْ قَدْ تَنْزِلُ الْمَصَائِبُ بِذُنُوبِ الْغَيْرِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَدْ سُئِلَ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ- نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) وقعة صفين :١٥

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءًا﴾ أَيْ هَلَاكًا وَعَذَابًا، (فَلا مَرَدَّ لَهُ) وَقِيلَ: إِذَا أَرَادَ بِهِمْ بَلَاءً مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَسْقَامٍ فلا مرد لبلائه. وقيل: إذا أراد الله بقوم سوءا أعمى أَبْصَارَهُمْ حَتَّى يَخْتَارُوا مَا فِيهِ الْبَلَاءُ وَيَعْمَلُوهُ، فَيَمْشُونَ إِلَى هَلَاكِهِمْ بِأَقْدَامِهِمْ، حَتَّى يَبْحَثَ أَحَدُهُمْ عَنْ حَتْفِهِ بِكَفِّهِ، وَيَسْعَى بِقَدَمِهِ إِلَى إِرَاقَةِ دَمِهِ. ﴿وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ أَيْ مَلْجَأٍ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلُ السُّدِّيِّ. وَقِيلَ: مِنْ نَاصِرٍ يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ))[1]

ومن هنا تظهر الحكمة والموعظة من هذا الاقتباس القرآني وقد ذكر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وكانوا يستحسنون أن يكون في الكلام يوم الجمع آي من القرآن ؛ فإنَّ ذلك ممّا يورث الكلام البهاء والوقار، والرّقَّة، وسلس الموقع[2].

وجاء في كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ إِلَى مَنْ قِبَلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَ عَرَفُوا التَّأْوِيلَ وَ فَقِهُوا فِي الدِّينِ وَ بَيَّنَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ثَقِفْتُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ أَوْ عَذَّبْتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمُوهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ إِعْزَازَ دِينِهِ وَ إِظْهَارَ رَسُولِهِ وَ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ فَازَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي الدِّينِ وَ لَا فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُمْ أَهْلُهُ وَ أَوْلَى بِهِ فَيَحُوبَ بِظُلْمٍ وَ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ وَ لَا أَنْ يَعْدُوَ طَوْرَهُ وَ لَا أَنْ يُشْقِيَ نَفْسَهُ بِالْتِمَاسِ

(١) الجامع لأحكام القرآن :٩/ ٢٩٥.
(٢) البيان والتبيين : ١/ ١١٨.

مَا لَيْسَ لَهُ ثُمَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أَعْلَمُهَا بِالْكِتَابِ وَ أَفْقَهُهَا فِي الدِّينِ وَ أَوَّلُهَا إِسْلَامًا وَ أَفْضَلُهَا جِهَادًا وَ أَشَدُّهَا بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أُمُورِهَا اضْطِلَاعًا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ- وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شِرَارَهُمْ الْجُهَّالُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلًا وَ إِنَّ الْجَاهِلَ لَنْ يَزْدَادَ بِمُنَازَعَةِ الْعَالِمِ إِلَّا جَهْلًا أَلَا وَ إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَ حَقْنِ دِمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَ اهْتَدَيْتُمْ لِحَظِّكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَخَطًا وَ السَّلَامُ)) (١).

فقد اقتبس الإمام عليه السلام في هذا الكتاب من قوله تعالى في سورة البقرة الآية الثانية والأربعين : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

وتظهر الموعظة من هذا الاقتباس القرآني عن طريق معرفة تأويل الآية الكريمة، فقال القرطبي (ت٦٧١هـ): ((قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ اللبس: الخلط. لبست عليه الامر ألبسه، إذا مزجت بينه بمشكله وحقه بباطله قال الله تعالى ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] وفي الأمر لبسة أي ليس بواضح. ومن هذا المعنى قول علي عليه السلام للحارث بن حوط يا حارث إنه ملبوس عليك، إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله ... روى سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[البقرة: ٤٢]، يقول: لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام

(١) وقعة صفين :١٥٠-١٥١.

وقد علمتم أن دين الله – الذي لا يقبل غيره ولا يجزئ إلا به))[1].

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الاقتباس أيضًا أن يشحذ الهمم قبل شحذ السيوف وتركيب الأسنة، لعلمه بتأثير الأسلوب القرآني، فهو أقوى وأعمق في النفوس كيف لا، وقد ((بهر العرب رونقه وخلب ألبابهم جرسه ووقعه، وملك نفوسهم ما فيه من جمال اللَّفظ، وبراعة الصورة وسمو البيان وروعة الأداء))[2].

إنَّ هذا الأداء البديعي في اقتباس الآيات الكريمة، والمهارة في إحكام وضعها موضعًا ملائمًا في الكلام، لهو دليلٌ واضحٌ على ملكة أمير المؤمنين عليه السلام وإلمامه بالمضمونات القرآنيَّة، حتَّى نجدها قد ملأت قلبه، و انسابت على لسانه انسيابًا.

ومما جاء من الاقتباس القرآني في خُطْبَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجُمُعَةِ بِالْكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ ((إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَهْدِ اللَّهَ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ انْتَجَبَهُ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِالنُّبُوَّةِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ فَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ وَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَ أَقْرَبُهُ لِرِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِتَقْوَى اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لِلْإِحْسَانِ وَ الطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْسًا شَدِيدًا وَ اخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَهُ وَ أَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سُدًى قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ فَلَا تَغُرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ بِأَهْلِهَا مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا وَ إِلَى

(١) الجامع لأحكام القرآن :١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٢) الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام : ٥٤.

فَنَاءٍ مَا هِيَ وإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَ بِهِ))[١].

فقد اقتبس أمير المؤمنين عليه السلام من قوله تعالى من سورة العنكبوت الآية الرابعة والستين: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وتظهر الحكمة والموعظة من هذا الاقتباس من معرفة تأويل الآية الكريمة قال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ): ((قال تعالى وليس هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب لأنها تزول كما يزول اللهو واللعب، لا بقاء لها، ولا دوام، كما يزول اللهو واللعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي الحياة على الحقيقة لكونها دائمة باقية لو كانوا يعلمون صحة ما أخبرناك به. وقال ابوعبيدة: الحيوان والحياة واحد))[٢]. قال ابن كثير (٧٧٤هـ): ((وإن الدار الآخرة لهي الحيوان، أي : الحياة الدائمة الحق الذي لا زوال لها ولا انقضاء، بل هي مستمرة أبد الآباد))[٣].

وكان اختياره عليه السلام في هذا الموضع مقصودًا فيه ؛ فلم يكن متكلَّفًا ثقيلًا، بل جاء عن فطرة وطبع سليم، فنسق العبارة مع الاقتباس القرآني جاء منسابًا على لسانه وتمازج مع خاطره، وما كان ذلك إلّا عن تأثر بالقرآن الكريم الذي ((هو روح الفطرة اللّغويَّة فيهم... إذ هو وجه الكمال اللغويّ الذي عرف أرواحهم، واطّلع على قلوبهم))[٤].

ومن هنا كان أثر القران الكريم واضحًا في خطب كلام الإمام علي عليه السلام ورسائله، سواء من حيث الأسلوب والصّياغة، أو من حيث الأفكار والمعاني؛ لأنَّ

(١) وقعة صفين :١٠

(٢) التبيان في تفسير القرآن ٨/ ٢٢٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم :٣/ ٤٣١.

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٣٤ .

أسلوبه ((جمع الجزالة والسّلاسة والقوَّة والعذوبة، ضمَّ البلاغة من أطرافها فهو السّحر السَّاحر والنّور الباهر والحقّ السّاطع والصّدق المبين)) [١] وإنما كان يكثر من الاقتباس من آياته بمهارة في وضع الآيات بالمواضع الملائمة لها...؛ لأنّه متذوّق لبلاغة القرآن، فهو يجدون في هذه الآيات تعبيرًا صادقًا عمَّا يريد أن يقول.

٢ـ المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة :

يختلف الاستشهاد بالآيات القرآنيَّة عن الاقتباس القرآني بأنَّ الأخير تذكر الآية ولا يذكر أنَّها من القرآن، في حين أنَّ الاستشهاد يكون بقول المتكلّم : (قال الله) أو نحو ذلك وقد أشار ابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) أنَّه لا يكون الأخذ من القرآن اقتباسًا إذا قال المتكلّم: (قال الله) أو غيره [٢] فإذا لم يكن الأخذ على هذه الشَّاكلة اقتباسًا فلم يبقَ إلّا أن يكون استشهادًا بالآيات القرآنيَّة .

وذكر نصر بن مزاحم المنقري: ((عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام حِينَ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَ هُوَ عَامَ بَلَغْتُ الْحُلُمَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ رِجَالٌ يُؤَنِّبُهُمْ وَ يَقُولُ لَهُمْ «مَا بَطَّأَ بِكُمْ عَنِّي وَ أَنْتُمْ أَشْرَافُ قَوْمِكُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ مِنْ ضَعْفِ النِّيَّةِ وَ تَقْصِيرِ الْبَصِيرَةِ إِنَّكُمْ لَبُورٌ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ مِنْ شَكٍّ فِي فَضْلِي وَ مُظَاهَرَةٍ عَلَيَّ إِنَّكُمْ لَعَدُوٌّ» قَالُوا حَاشَ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ سِلْمُكَ وَحَرْبُ عَدُوِّكَ ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ فَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ عُذْرَهُ وَ مِنْهُمْ مَنِ اعْتَلَّ بِمَرَضٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ غَيْبَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِّ الْعَبْسِيُ وَ إِذَا حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ وَ كِلَاهُمَا كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ وَ إِذَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَ إِذَا غَرِيبُ بْنُ

(١) الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام : ٥٩.
(٢) ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع : ٢/ ٢١٧

شُرَحْبِيلَ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ وَ نَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي فَقَالَ: «لَكِنْ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ وَ قَوْمُهُ لَمْ يَتَخَلَّفُوا وَ لَمْ يَكُنْ مَثَلُهُمْ مَثَلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1].

فقد استشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالآيتين الكريمتين الثانية والسبعين والثالثة والسبعين من سورة النساء المباركة وتظهر الحكمة والموعظة بهذا الاستشهاد القرآني عن طريق معرفة معنى الآية فقد ذكر الشيخ الطوسي في سبب نزول هذه الآية المباركة : ((قال الحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد: نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كانوا يثبطون الناس عن الجهاد. فاذا أصابتهم مصيبة فيه، من قتل أو هزيمة، قالوا قول الشامت بهم في تلك الحال: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن معهم شهداء أي حضورا. وقال أبو جعفر عليه السلام :من يتمنى التأخر عن جماعة المسلمين، لايكون إلا كافرا. فقوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُم لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[النساء: ٧٢] خطاب للمؤمنين. وإنما أضاف المنافقين إليهم لأمرين: أحدهما - إن من عدادكم ودخلائكم. الثاني - أي منكم في الحال الظاهرة، أو حكم الشريعة من حقن الدم، ونحو ذلك من الموارثة، والمناكحة. واللام الأولى لام الابتداء بدلالة دخولها على الاسم، والثانية لام القسم بدلالة دخولها على الفعل مع نون التأكيد. وتقديره إن منكم لمن حلف بالله ليبطئن. وإنما جاز صلة من بالقسم، ولم يجز بالأمر والنهي لأن القسم خبر يوضح الموصول، كما يوضح الموصوف في قولك: مررت برجل لتكرمنه، لأنه خصصه بوقوع الإكرام به في المستقبل من كل رجل غيره. وليس كذلك الأمر في قولك: مررت برجل أضربه، لأنه لايتخصص بالضرب في الأمر كما، تخصص في

(١) وقعة صفين :٧-٨ الآيتان ٧٢، ٧٣ من سورة النساء.

الخبر. قال: الفراء تدخل اللام في النكرات وفي من وما والذى. فاذا جئت بالمعرفة الموقتة، لم يجز إدخال اللام فيها. لاتقول إن عبد الله ليقومن وإن زيدًا ليذهبن، لأن زيدًا، وعبد الله، لايحتاجان إلى صلة، والإبطاء: إطالة مدة العمل لقلة الانبعاث... ضده الإسراع. وهو قصر مدة العمل، للتدبير فيه. والأناة: إطالة الأحكام الذي لاسبيل إليه إلا بالتثبت فيه. وضدها العجلة وهي قصر المدة من غير إحكام الصنعة تقول: بطؤ في مشيه يبطؤ بطاء: إذاثقل وتباطأ تباطيا وبطأتبطيا واستبطأ استبطاء وأبطأ إبطاء: إذا تأخر))[1].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ فقد ذكر الشيخ الطوسي أن المعني بهذه الآية ((المنافقون الذين وصفهم الله بانهم يفرحون بتأخرهم عن المؤمنين إذا اصيبوا، وانهزموا. فاخبر عنهم انه إذا أصاب المؤمنين فضل من الله بان يظفروا أو يقهروا العدو، بانهم يتمنون الكون معهم، فيفوزوا فوزا عظيما.وانما ذمهم الله بهذا التمني لاحد أمرين: أحدهما - لانهم قالوه على وجه ايثار الغنيمة لاعلى حال المثوبة من جهة الله لشكهم في الجزاء من الله.الثاني - قال قتادة وابن جريج انهم قالوا: ذلك على جهة الحسد للمؤمنين.

والاصابة. ملامسة المرمي لما وقعت به الرمية. فاذا قيل: أصاب - مطلقا - فمعناه أصاب الغرض. ويجوز أن ينفي فيقال: لم يصب، يعني الغرض، وان أصاب غيره.

وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ قيل فيه ثلاثة أقوال: أحدها - انه اعتراض بين القول، والتمني، ولايكون له موضع من الاعراب.وتقديره ليقولن: ياليتني كنت معهم، فافوز فوزا عظيما. كأن لم يكن بينكم وبينه مودة.الثاني - أن

(١) التبيان في تفسير القرآن :٣/ ٢٥٤-٢٥٥.

يكون اعتراضا وموضعه التقديم. وتقديره فان أصابتكم مصيبة، قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا كأن لم يكن بينكم، وبينه مودة. واختار هذا الوجه أبوعلي النحوي.الثالث - أن يكون في موضعه على موضع الحال. كما تقول: مررت بزيد كأن لم يكن بينك وبينه معرفة فضلا عن مودة. والزجاج أجاز الوجوه الثلاثة))[١].

وقد عمد الإمام عليه السلام بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم لأنه يعد المورد العذب الذي ينهل منه، فأسلوبه أحال خشونة الطّباع عذوبة وسلاسة، وبدَّل حوشيَّة الألسنة سهولة ووضوحًا وبلاغة، وأورث العرب دقَّة في التَّفكير، وقوَّة في التَّعبير، وجمالًا في التَّصوير، ورقَّة في الأسلوب، وروعة في الحجَّة[٢].

وقال المنقري : ((إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةٍ إِلَى شِبَعَةٍ وَ مِنْ فَقْرٍ إِلَى غِنًى أَوْ عَمًى إِلَى هُدًى فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَاعْزِلُوا النَّاسَ عَنِ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ وَ احْتَرِسُوا أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنَّا فَيَرُدَّ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ دُعَاءَنَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا مَقَتَ قَوْمًا مِنَ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْلُوا أَنْفُسَكُمْ خَيْرًا وَ لَا الْجُنْدُ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةُ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَكُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ))[٣].

فقد استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله تعالى : ﴿قُلْ ما يَعْبَؤُا

(١) التبيان في تفسير القرآن :٣/ ٢٥٥-٢٥٦.
(٢) ينظر :الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام : ٤٤ .
(٣) وقعة صفين :١٢٥.

بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزامًا﴾ وتظهر الموعظة والحكمة من معرفة معنى الآية الكريمة قال الشيخ الطوسي في تفسير هذه الآية المباركة : ((قل يا محمد لهؤلاء ما يعبؤبكم ربي ومعناه ما يصنع بكم ربي – في قول مجاهد وابن زيد – واصله تهيئة الشيء، ومنه عبأت الطيب أعبؤه عباء، إذا هيأته، قال الشاعر: كأن بنحره وبمنكبيه * عبيرا بات يعبؤه عروس أي تهيئه، وعبأت الجيش – بالتشديد، والتخفيف – إذا هيأته. والعبء الثقل. وما أعبأ به أي لا أهيء به امرا. وقال قوم: مالا يعبأ به، فوجوده وعدمه سواء.وقوله لولا دعاؤكم قال مجاهد: معناه لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته، لم يكن في فعلكم ما تطالبون به، وهو مصدر أضيف إلى المفعول، كقولهم: اعجبني بناء هذه الدار، وخياطة هذا الثوب. وقال الزجاج: معناه لولا توحيدكم وايمانكم، وقال البلخي: معناه لولا كفركم وشرككم ما يعبأ بعذابكم، وحذف العذاب وأقام المضاف اليه مقامه.ثم قال فقد كذبتم يا معاشر الكفار بآيات الله، وجحدتم رسوله فسوف يكون لزاما عليكم، ويكون تأويله، فسوف يكون تكذيبكم (لزاما) فلا تعطون الثواب عليه، وتكون العقوبة لزاما تلزمكم على ذلك. وقال مجاهد: معناه القتل يوم بدر ويكون الخطاب متوجها إلى الذين قتلوا يوم بدر. وقيل (اللزام) عذاب الآخرة، وقال ابوذؤيب – في اللزام: ففاجأه بعادية لزاما * كما يتفجر الحوض اللقيف لزام: كثيرة يلزم بعضها بعضا، ولقيف متساقط متهدم، وقال صخر الغي – في اللزام:فاما ينجوا من حتف ارض * فقد لقيا حتوفهما لزاما أي انه واقع لا محالة. وقال الضحاك: هو لزوم الحجة لهم في الآخرة. وقال ابوعبيدة: معناه فيصلا))[1].

(١) التبيان في تفسير القرآن : ٧/ ٥١٢-٥١٤.

ومن هنا نجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد نهل من القرآن الكريم فمنذ أن نزل القرآن في أُمَّة العرب بهرهم بيانه وأسلوبه وأَخذ بألبابهم بحسن وقع جرسه، وأسَّر نفوسهم بجمال لفظه وبراعة صوره وروعة أدائه: ((فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ... وما عداها وعدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقّات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنّوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتّبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة))[١]. ومن هنا تأثَّر عليه السلام بالقرآن الكريم الذي ترك آثارًا واضحة في بلاغته وفصاحته، فكان الاستشهاد من آي الذكر الحكيم وكان الصدور عن الحس الديني العام، وكان التأثّر الواضح ببلاغته في تجنّب الغريب الوحشي مع الحرص على وضوح المقصد والإقناع[٢].

٣ـ المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين عليه السلام بوساطة محاكاة أسلوب القرآن الكريم .

من صور التّأثير القرآني محاكاة أسلوبه واستعارة عبارته وألفاظه وطرائق تعبيره، واستلهام معانيه، وكان هذا شائعًا في خطب أمير المؤمنين ورسائله وهو دليلٌ على تأثره بأسلوب القرآن الكريم ورغبته بمحاكاته ((ولا يتهيّأ ذلك إلّا لمن كانت آيات القرآن تنساب على لسانه انسيابًا، وترسخ معانيه في ذهنه))[٣] وعندها نجد أنَّ محاكاة أسلوبه ((مظهر آخر من مظاهر التّأثّر القرآني، فقد بلغ من إعجاب الأدباء بهذا الأسلوب أن نهجوا نهجه في بعض عباراتهم إذ توخّوا محاكاة ألفاظه وتعابيره وطريقة أَدائِه))[٤]، وكانت تلك المحاكاة على نمطين:

---

(١) المفردات في غريب القرآن :١/ ٦.

(٢) ينظر: النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي : دراسة تحليلية : ٦٥-٦٦.

(٣) الرّسائل السياسيّة في العصر العباسي الأوّل : ١٨٥ .

(٤) الخطابة العربية في عصرها الذهبي : ١٩٩ .

الأوَّل: يعتمد على ألفاظ القرآن كما هي مع تصرُّف يسير في صياغتها، أي : أنّ الخطيب أو المترسل يأتي ببعض الآيات الكريمة من النَّص القرآني، ويتصرَّف ببعض ألفاظها، تحويلًا إلى تراكيب جديدة تكون معزَّزة دلاليًّا بتوظيف المعاني القرآنيَّة بألفاظها المنقولة من النّص.

الثَّاني: يعتمد على معاني النَّص القرآني من دون صياغته، أي : يقوم الخطيب أو المترسّل على استمداد واستيحاء المعاني القرآنيَّة وإفراغها في بنى تركيبية جديدة ذات دلالات قائمة على المعاني المستلة من ذلك النّص[١].

وذكر المنقري أن الإمام علي عليه السلام قد كَتَبَ إِلَى جَرِيرٍ البجلي عامل عثمان: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَلَّا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ وَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَأَرَادَ أَنْ يَرْبِثَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ وَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَدْ كَانَ أَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِي أَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ)) [٢].

وتظهر الحكمة والموعظة بهذا النص فقد حاكى أمير المؤمنين عليه السلام قول الله تبارك وتعالى في سورة مريم إذ قال سبحانه وتعالى في سورة الكهف الآية الحادية والخمسين ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ قال ابن عطية (ت٥٤١هـ) في المحرر الوجيز : ((والعضد استعارة للمعين المؤازر، وهو تشبيه بالعضد للإنسان الذي يستعين به))[٣]. قال الشيخ الطبرسي في تأويل الآية الكريمة: ((أي: الشياطين الذين يضلون الناس أعوانا

(١) ينظر: المناجيات وأدعية الأيام عند الأمام زين العابدين عليه السلام: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير مخطوطة) : ١٥٨ـ١٥٩.

(٢) وقعة صفين :٥٢.

(٣) المحرر الوجيز : ٣/ ٥٢٣.

يعضدونني عليه، وكثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون، وإنما وحده هنا لوفاق الفواصل. وقيل: إن معنى الآية أنكم اتبعتم الشيطان كما يتبع من يكون عنده عليم لا ينال إلا من جهته، وانا ما أطلعتهم على خلق السماوات والأرض، ولا على خلق، أنفسهم، ولم اعطهم العلم بأنه كيف تخلق الأشياء، فمن أين تتبعونهم؟ وقيل: معناه ما أحضرت مشركي العرب، وهؤلاء الكفار، خلق السماوات والأرض، ولا خلق أنفسهم، أي: وما أحضرت بعضهم خلق بعض، بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم، فمن أين قالوا: إن الملائكة بنات الله؟ ومن أين ادعوا ذلك؟)) [١]. وهو بهذا يكشف عن براعته في الإفادة من تلك المعاني القرآنيّة العالية وتسخيرها بالكيفيَّة التي يريد، وإنَّ تلك الإفادة من المعاني والسعي إلى تكريسها لهو مظهر من مظاهر التأثير الكبير من الخطباء والمترسلين في هذا العصر ببديع أسلوب القرآن الكريم و نَظْمه وقوَّة معانيه ((فهو يداور المعاني، ويُريغُ الأساليب ويخاطب الرّوح بمنطقها من ألوان الكلام لا من حروفه، وهو يتألَّف النَّاس بهذه الخصوصيّة فيه،حتى ينتهي بهم ممَّا يفهمون إلى ما يجب أن يفهموا)) [٢].

ومن هنا نجد ترسم آيات القرآن الكريم واحتذاء أسلوبه، واستلهام معانيه، فقد برع المترسّلون في مكاتباتهم بالنّصوص القرآنيَّة، تأكيدًا لما يسوقه الكاتب من آراء أو تقوية لحجَّة ما [٣]، إذ إنَّ الكُتّاب. وعمومًا فقد كان تأثير القرآن الكريم متبلورًا في طرائق المترسّلين إذ كان هذا واضحًا في رسائل أصحاب المذاهب ورؤساء النّحل الدّينيَّة حتى أضحى القرآن الكريم معينًا تنهل منه الرَّسائل كثيرًا من

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦/ ٣٥٥.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٤٨.

(٣) ينظر : الرسائل الفنية في العصر الإسلامي : إلى نهاية العصر الأموي : ٣١٥.

معانيها، وتستمد من فيضه ذلك العطاء الخصْب [١].

ذكر المنقري أن الإمام عليا عليه السلام كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ فَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنَ سُلَيْمٍ ((سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدَ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ وَ هَبَّ فِي نُعَاسِ الْعَمَى وَ الضَّلَالِ اخْتِيَارًا لَهُ فَرِيضَةٌ عَلَى الْعَارِفِينَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ وَ يُسْخِطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَ إِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ وَ عَطَّلُوا الْحُدُودَ وَ أَمَاتُوا الْحَقَّ وَ أَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَ اتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيجَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا وَلِيٌّ لِلَّهِ أَعْظَمُ أَحْدَاثُهُمْ أَبْغَضُوهُ وَ أَقْصَوْهُ وَ حَرَمُوهُ وَ إِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ وَ أَدْنَوْهُ وَ بَرُّوهُ فَقَدْ أَصَرُّوا عَلَى الظُّلْمِ وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ. وَ قَدِيمًا مَا صَدُّوا عَنْ الْحَقِّ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ فَإِذَا أُتِيتَ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلِفْ عَلَى عَمَلِكَأَوْثَقَ أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَقْبِلْ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَلْقَى هَذَا الْعَدُوَّ الْمُحِلِّ فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُجَامِعَ الْحَقَّ وَ تُبَايِنَ الْبَاطِلَ فَإِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)) [٢].

وتكمن الحكمة والموعظة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه هذا إذ نجد أن هذا الكتاب قد اتشح بالتأثير المباشر بآي الذكر الحكيم فقوله عليه السلام : (وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) مستلهم من قوله تعالى : ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ [الفجر: ١٢] و ﴿وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيجَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مستلهم من قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ

---

(١) ينظر :الرسائل الفنية في العصر الإسلامي : إلى نهاية العصر الأموي : ٣١٤.

(٢) وقعة صفين :١٠٤ـ١٠٥.

وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٦] و(فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ) مستلهم من قوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧] و(وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ) مستلهم من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران ١٧٣] كل هذه المعاني قد استلهمها أمير المؤمنين عليه السلام استلهاما مباشرا.

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الاقتباس أن يشحذ الهمم، لعلمه بتأثير الأسلوب القرآني، فهو أقوى وأعمق في النفوس كيف لا، وقد ((بهر العرب رونقه وخلب ألبابهم جرسه ووقعه، وملك نفوسهم ما فيه من جمال اللَّفظ، وبراعة الصورة وسمو البيان وروعة الأداء))[١].

إنَّ هذا الأداء البديعي في اقتباس الآيات الكريمة، والمهارة في إحكام وضعها موضعًا ملائمًا في الكلام، لهو دليلٌ واضحٌ على ملكة الخطيب وإلمامه بالمضمونات القرآنيَّة، حتَّى نجدها قد ملأت قلبه، و انسابت على لسانه انسيابًا .ومن الطبيعي أنّ تكون آيات القرآن الكريم ومعانيه ماثلة في ذهنه ووجدانه، وهذا ينمُّ عن استيعابه وتذوّقه للنَّص القرآني فإذا ما أراد شيئًا من القرآن لم يتكلّفه بل يأتيه متّى ما أراده .

فنسق العبارات مع استلهام النص القرآني جاء منسابًا على لسانه وتمازج مع خاطره، وما كان ذلك إلّا عن تأثر بالقرآن الكريم الذي ((هو روح الفطرة اللّغويَّة فيهم... إذ هو وجه الكمال اللغويّ الذي عرف أرواحهم، واطّلع على قلوبهم))[٢].

---

(١) الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام : ٥٤.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٣٤ .

وإنَّما كان كذلك حتَّى يضفي على كلامه طابع الفخامة والجزالة، والرَّونق؛ لكي يشدَّ المتلقِّي إليه ويدعوه إلى التَّواصل الفكري مع تراكيبه اللغويَّة والقرآنيَّة المكوّنة للنَّص، ولاسيما إذا كانت الفقرات اللّاحقة للنَّص المقتبس هي كيان دلالي واحد كونه مقتبسًا من سورة واحدة، وبآياتها المتتالية المتناسقة.

الخاتمة ونتائج البحث

توصل الباحث إلى النتائج الآتية

١ـ شهد كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري مادة خصبة للدراسة لاسيما بما يتعلق بتراث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ـ وجد الباحث أن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام قد أشربت بأسلوب القرآن الكريم سواء أكانت خطبا أم رسائل أم أقوالا.

٣ـ كان الإمام علي عليه السلام قد اتخذ من القرآن الكريم حجة دامغة على أعدائه ولذلك جاء بالآيات الكريمة ورصع بها كلامه .

٤ـ تنوع الأخذ من القرآن الكريم عند الإمام علي فمنه ما كان اقتباسا ومنه ما كان استشهادا ومنه ما كان تأثرا محاكيا .

٥ـ الموعظة الحسنة والنقاش بالحكمة كان ديدن أمير المؤمنين علي عليه السلام مع أعدائه المناوئين.

كشاف المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

١. أدب السياسة في العصر الأموي، الدكتور احمد محمد الحوفي، دار القلم، بيروت- لبنان، (د.ت) .

٢. أدب الموعظة، محمد إبراهيم الحمد (طبع ونشر مؤسسة الحرمين، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ).

٣. أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،١٤٢٤ -٢٠٠٣ م .

٤. أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر، ط١، مكتبة النعمان، النجف الأشرف، ١٢٨٨هـ -١٩٦٨م .

٥. البنية اللّغويّة في النص الشعري : درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب، الدكتور محمد الدسوقي،ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ،٢٠٠١-٢٠٠٩م.

٦. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٣٨٠هـ -١٦٩٠م .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، الإمام محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسين الواسطي الزبيدي الحنفي، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤ م .

٨. التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجمتاعة المدرستين الطبعة الأولى قم ١٤١٧هـ .

٩. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بـأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض و الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرَّضه الدكتور عبد الحي القرمادي، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ت) .

١٠. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، صححه لجنة من الأساتذة المختصين بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ـ ١٩٩٢م .

١١. التّفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م).

١٢. الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان، ١٩٨٠م.

١٣. الخطابة العربية في عصرها الذهبي،إحسان النص، دار المعارف،القاهرة، ١٩٦٣م.

١٤. الخليل بن احمد الفراهيدي : أعماله ومنهجه، الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

١٥. الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، حسين بيضون، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.

١٦. الرسائل الفنية في العصر الإسلامي: إلى نهاية العصر الأموي، غانم جواد رضا، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٤م.

١٧. الرسائل الفنية في العصر العباسي: حتى نهاية القرن الرابع الهجري، زينة عبد الجبار محمد المسعودي، ط١، هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني، بغداد، ٢٠٠٩م.

١٨. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٨هـ).

١٩. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي(ت٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٠. الصحاح : المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (توفي في حدود٤٠٠هـ)، تحقيق شهاب الدين أبو عمر، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

٢١. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (ت ٣٢٨هـ): تحقيق علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ).

٢٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي (د ت).

٢٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، (د.ت).

٢٤. لسان العرب، لابن منظور جمال الدين بن مكرم الأنصاري (ت٧١١ هـ)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت).

٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٦. المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمّد/ تحقيق: محمّد سيد كيلاني / الناشر: دار المعرفة -لبنان/ د.ت

٢٧. المناجيات وأدعية الأيام عند الإمام زين العابدين عليه السلام: دراسة أسلوبيَّة، إدريس طارق حسين، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية التربية، جامعة بابل،١٤٢٧هـ -٢٠٠٠م.

٢٨. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ):تحقيق السيد إبراهيم الميانجي، (منشورات دار الهجرة، قم، ١٤٠٣هـ).

٢٩. النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي : دراسة تحليلية، الدكتورة مي يوسف خليف، دار بقاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

٣٠. نهج البلاغة، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسين الموسوي، شرح الأستاذ الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت -لبنان، (د.ت).

٣١. وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهم، قم، ١٤١٨هـ ق ـ ١٣٧٦هـ ش .